

"أتلانتيك كاونسل": وقف النزاع السوداني مرهون بتجريد الجنرالين من الأموال



الجمعة 5 مايو 2023 09:05 م

دعت المؤسسة البحثية "أتلانتيك كاونسل" المجتمع الدولي إلى ممارسة الضغط المادي على الجنرالين المتحاربين بالسودان، مشيرة إلى أن وقف إطلاق النار ليس كافياً [1] وقالت المؤسسة في تقرير نُشر على موقعها الإلكتروني وكتبه المبعوث الأمريكي الخاص إلى السودان وجنوب السودان "إرنست جان": "يتدافع الشركاء الدوليون للحد من الكارثة الإنسانية الناجمة عن القتال بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع شبه العسكرية في السودان التي اندلعت في 15 أبريل بينما كانت الخطوات الأخيرة للمناقشات تؤدي إلى انتقال مدني وديمقراطي". وتابعت: "والآن، لا يكفي مجرد الدعوة إلى وقف إطلاق النار والعودة إلى المفاوضات لأن هذه النتائج يمكن أن تعيد تأسيس توازن القوى المشحون بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع التي أعاققت المفاوضات التي استمرت ثمانية عشر شهراً من أجل العودة إلى حكومة مدنية - الحكومة التي يطالب بها معظم الناس في السودان". وبدلاً من ذلك، على الشركاء الدوليين زيادة الضغط المالي على قوات الدعم السريع والمسؤولين الحكوميين السابقين في عهد "البشير" والقوات المسلحة السودانية لتغيير حساباتهم السياسية على طاولة المفاوضات [2] لا يمكن أن يكون السودان مستقراً إذا كان هناك جيشان وإذا سُمح لنخب النظام السابق ببث الفتنة [3] وأضافت "أتلانتيك كاونسل" أنه يتعين على الشركاء الدوليين ممارسة ضغوط مالية منسقة على قادة قوات الدعم السريع للاندمج السريع في الجيش وعلى قادة النظام السابق للتوقف عن التحريض على العنف [4] ويجب على الشركاء الدوليين أيضاً إخطار جنرالات القوات المسلحة السودانية بضرورة احترام تعهداتهم بتسليم السلطة [5] كان الرئيس السوداني السابق "عمر البشير" قادراً على البقاء في السلطة لمدة ثلاثين عامًا من خلال تفتيت الأجهزة الأمنية والتلاعب بها ببراعة لتعادي بعضها البعض لمنع أي منهم من أن يصبح قوياً بما يكفي لشن انقلاب ناجح [6] وفي مقابل طاعتهم، سُمح للقادة العسكريين والسياسيين بالسيطرة على أجزاء كبيرة من الاقتصاد وتجميع ثروة كبيرة [7] قوبلت عودة الحكم العسكري برفض قاطع من الشعب السوداني الذي نظم احتجاجات متكررة والمانحون الذين أوقفوا أكثر من أربعة مليارات دولار من المساعدات الاقتصادية المخطط لها [8] كما تعرض قادة الانقلاب لضغط اقتصادي ودبلوماسي هائل للتفاوض على انتقال آخر، لكنهما دمرا قطاع الأمن [9] اضطر اللابعون الخارجيون إلى التدخل عدة مرات لمنع اندلاع القتال [10] ولسوء الحظ هذه المرة، لم يتمكن الدبلوماسيون من تجنب الحرب [11] وأوضحت "أتلانتيك كاونسل"، أنه لا القوات المسلحة السودانية ولا قوات الدعم السريع يمكن أن ينتصرا، لا سيما بالنظر إلى حجم السودان ومشهده السياسي الممزق [12] وبدون التدخل الحاسم، فإن السيناريو الأكثر ترجيحاً هو حرب أهلية طويلة ودموية متعددة الجوانب وكارثة إنسانية مذهلة، مثل تلك التي نشهدها في الصومال أو سوريا أو اليمن [13] لن تقتصر هذه الكارثة على السودان [14] كما يمكن أن يؤدي إلى زعزعة استقرار المنطقة الكبرى ودفع عشرات الملايين من السودانيين إلى الفرار إلى الدول المجاورة والشرق الأوسط وأوروبا [15] يجب منع هذا السيناريو بطريقة تضمن تغيير الحسابات السياسية والعسكرية لـ "حميدتي" و"البرهان" وأنصارهما عند استئناف المفاوضات الجادة لاستعادة الحكومة المدنية [16] مجرد الدعوة لوقف إطلاق النار أو ممارسة الضغط الدبلوماسي بالتساوي ليس كافياً [17] وهذا من شأنه فقط الحفاظ على التكافؤ التقريبي للقوة العسكرية بين قوات الدعم السريع والقوات المسلحة السودانية [18] وهذا لا يعني أن "حميدتي" أو "البرهان" هو "الأفضل". كلاهما خذل الشعب السوداني ويجب تشجيعه على الخروج من السلطة [19] ومع ذلك، يجب أن يهدف الشركاء الدوليون إلى وقف القتال على الفور، وإعادة المفاوضات من أجل الانتقال إلى حكومة مدنية، ومن ثم ضمان احترام كلا الجنرالات لتعهداتهم العلنية بتسليم السلطة [20] وبالتالي، يجب على القادة الدوليين والإقليميين، بالتنسيق، البدء في ممارسة الضغط بشكل استراتيجي من خلال تجميد الحسابات المصرفية السودانية والعرقلة المؤقتة للأنشطة التجارية للقادة السودانيين وقواتهم [21] وسيؤثر هذا القطع في الأموال والإيرادات على قدرة تلك الجهات الفاعلة على دفع رواتب جنودها وحلفائها للقتال وإعادة الإمداد [22] والأهم من ذلك، أنه سيؤثر على حساباتهم بشأن

استعدادهم للعودة إلى مفاوضات جادة وتقديم تنازلات []
ونظرًا لأنه من غير المرجح أن تنتصر قوات الدعم السريع على القوات المسلحة السودانية بأسلحتها الثقيلة ودعمها من مصر، فإن الخيار الأقل سوءًا لوقف القتال هو ممارسة الضغط أولاً على إمبراطورية "حميدتي" التجارية []
ويجب على الجهات الفاعلة الخارجية، ولا سيما الإمارات والسعودية، تجميد الحسابات المصرفية وأنشطة الأعمال المعروفة لقوات الدعم السريع و"حميدتي" وعائلة "حميدتي" حتى يلتزم قادة قوات الدعم السريع بدمج قواتهم بسرعة في القوات المسلحة السودانية [] بعض أهم الأصول والبعض الآخر معروف من قبل الحكومتين الإماراتية والسعودية [] وختم "أتلانتيك كاونسل" قائلاً: "على الشركاء تحديد أصول القوات المسلحة السودانية المملوكة للأجانب والمصالح التجارية لاحتمال تجميدها ومصادرتها في حالة عدم وفاء الجيش بتعهده بتسليم السلطة - أو إدامة الهيمنة السياسية والاقتصادية التاريخية للنخب من الخرطوم على حساب الشعب السوداني [] وبهذه الطريقة فقط يصبح وقف إطلاق النار الدائم والسلام ممكنًا".

[/https://www.atlanticcouncil.org/blogs/africasource/to-stop-the-fighting-in-sudan-take-away-the-generals-money](https://www.atlanticcouncil.org/blogs/africasource/to-stop-the-fighting-in-sudan-take-away-the-generals-money)